

## دراسة حديثة تؤكد على ضرورة الإصلاح في مجال تطوير المناهج التعليمية في منطقة الخليج لمواكبة المتغيرات المتسارعة التي تشهدها المنطقة

المدير التنفيذي لمؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي" يشدد على أهمية اعتماد تكنولوجيا المعلومات في كافة المجالات التعليمية

27 ديسمبر 2004

شارت دراسة حديثة قام بها مركز دراسات الاقتصاد الرقمي "مدار" إلى الحاجة الملحة لإحداث إصلاحات في القطاع التعليمي في منطقة الخليج والتركيز بالدرجة الأساس على تحديث المناهج التعليمية وأساليب التدريس المتبعة بصورة متواصلة. كما أكدت الدراسة على أن الدراسات النظرية القديمة التي تعتمد المناهج التعليمية في المنطقة وعدم ملاءمتها لمتطلبات سوق العمل تعتبر إحدى العوامل السلبية التي تساهم في عدم مواكبة الأنظمة التعليمية للتطورات الإيجابية التي تشهدها المنطقة على كافة الأصعدة.

وسلط التقرير الضوء على أنه قد تم تسجيل معدلات عالية من قبل خريجي المدارس الثانوية من الراغبين بالإلتحاق بالجامعات والكليات لمتابعة دراستهم في بعض دول منطقة الخليج، إلا أن جودة مستويات التعليم في هذه الدول لا توازي مستويات التعليم المقدمة في دول العالم المتطورة .

وأوضح التقرير بأن بعض الجهات المعنية في هذه الدول قد أدركت المخاطر التي تواجه أنظمتها التعليمية، حيث قامت بالفعل بإطلاق خطط طويلة الأمد تهدف إلى إصلاح هذه الأنظمة. وشملت الإصلاحات الرئيسية تطوير البرامج والأساليب التعليمية لتتلاءم مع معايير الجودة المعتمدة على الصعيد العالمي، بالإضافة إلى التركيز على إدخال برامج تعليم تكنولوجيا المعلومات ضمن مختلف المراحل التعليمية.

وتشدد مؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي (ICDL GCC Foundation)" على ضرورة الاستخدام الفعال لحلول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن الأنظمة التعليمية لتحقيق تحولات إيجابية. وتعد مؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي" الذراع الإقليمي لـ "مؤسسة الرخصة الأوروبية لقيادة الكمبيوتر (ECDL)" (Foundation) والمعنية بالإدارة والإشراف على عمليات توفير برامج التدريب للحصول على شهادة الرخصة في منطقة الخليج .

وقال جميل عزو، مدير عام مؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي": "شهدت المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية العديد من المتغيرات الديناميكية، الأمر الذي يزيد من الفجوة الفاصلة بين الممارسات المتبعة في الأنظمة التعليمية ومتطلبات سوق العمل في العالم العربي. وبات يحتم العمل على تطوير المناهج التعليمية لتتلاءم مع الاحتياجات النوعية للإقتصاد الحديث ."

وأضاف عزو: "طرأت العديد من التحولات على النظام التعليمي في كافة أنحاء العالم مع التركيز بصورة خاصة على أهمية محور الأمية المعلوماتية. وباتت عملية الارتقاء بمهارات الطلاب في مجال استخدام الكمبيوتر إحدى العوامل الأساسية التي توازي أهمية القراءة والكتابة في عصر المجتمع الرقمي لعالمنا اليوم. وتساهم شهادة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر (ICDL)" في دعم جهود الحكومات في مجال نشر الوعي المعلوماتي في المنطقة، فضلاً عن خلق قوة عمل فاعلة في المجتمع وذلك من خلال توفير مجموعة من البرامج التعليمية التي تساهم في رفع المهارات الأساسية لمستخدمي الكمبيوتر والتي تتوافق مع المتطلبات الحديثة لسوق العمل. وتعتبر دول مجلس التعاون الخليجي في مقدمة الدول التي اتجهت لتبني شهادة الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر كجزء من المبادرات التي أطلقتها والتي ترمي إلى تبني برامج للإصلاح تهدف إلى اعتماد تكنولوجيا المعلومات في مختلف المجالات التعليمية ."

وأكدت دراسة قامت بها منظمة "اليونيسيف (UNICEF)" مؤخراً على ارتفاع معدلات الطلاب الذين يتركون مقاعد الدراسة في منطقة الخليج. وأظهرت الدراسة أن حوالي 20% من الطلاب في المدارس الابتدائية أما أنهم لا يلتزمون بحضور الصفوف الدراسية أو أنهم قد تركوا مقاعد الدراسة .

وأشار عزو: "ينبغي إعطاء التعليم التقني نفس درجة الأهمية التي تحظى بها المواد الدراسية الأخرى بغية المساهمة في تذليل العقبات التي تواجه الأنظمة التعليمية في المنطقة. فعلى سبيل المثال، يظهر القائمون على النظام التعليمي في دولة الإمارات تعاوناً كبيراً مع المنظمات التعليمية لتنظيم مجموعة من الدورات الصيفية التي تهدف إلى إعداد جيل جديد من الشباب القادرين على الاستفادة من أحدث حلول تكنولوجيا المعلومات ."

وشهد القطاع التعليمي في دول مجلس التعاون الخليجي عدداً من التطورات بالنظر إلى زيادة الوعي العام بأهمية نشر مناهج التعليم التكنولوجي. وقامت العديد من الدول باتخاذ الإجراءات التي تضمن تأهيل الشباب المتخرجين وإعدادهم للإنخراط في ساحة العمل .

وقام عدد كبير من مختلف المناطق التعليمية في دولة الإمارات بتوقيع اتفاقيات تعاون مشترك مع مؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي" بغية تبني شهادة الرخصة ضمن مناهجها الأكاديمية. ووقعت كلية دبي للطلاب (Dubai Men's College) مؤخراً مذكرة تفاهم مع المؤسسة لاعتماد برنامج الرخصة. كما وقع مشروع سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتعليم تكنولوجيا المعلومات (ITEP) أيضاً اتفاقية تعاون مع المؤسسة بهدف تعزيز الوعي المعلوماتي في الإمارات واعتماد المناهج الموحدة للرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر .

وتبذل الجهات المسؤولة في سلطنة عمان جهوداً حثيثة في مجال تبني أرقى برامج التدريب التقني، حيث قامت بتوفير برنامج الرخصة لنحو 13,000 من المدرسين. وسيكمل نحو 8,000 مدرس تدريبهم بحلول نهاية العام 2005 .

وتجري المباحثات مع وزارة التربية في الكويت لتطبيق خطة يتم بموجبها تدريب 45,000 من المدرسين للحصول على شهادة الرخصة. وفي البحرين، سيتمكن نحو 4,500 مدرس من الحصول على شهادة الرخصة خلال العام 2005 .

وتتولى مؤسسة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر في دول مجلس التعاون الخليجي" مسؤولية تقديم الدعم الإقليمي لجميع مراكز تدريب واختبارات الرخصة المعتمدة إلى جانب ضمان الالتزام بمعايير الجودة العالمية الموحدة في عمليات تطبيق برنامج الرخصة في المنطقة، بوصفها الذراع الإقليمي لمؤسسة "الرخصة الأوروبية لقيادة الكمبيوتر"، وهي هيئة دولية غير ربحية تقوم بإدارة عمليات توفير برنامج "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر" في مختلف أنحاء العالم. وتهدف هذه المؤسسة إلى تعزيز الوعي المعلوماتي وإتاحة المجال لكافة فئات المجتمع للاستفادة من مختلف التطبيقات التكنولوجية.

وتغطي "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر" كافة المفاهيم الرئيسية للحوسبة المعلوماتية، حيث تشمل الرخصة على سبع وحدات رئيسية ترمي إلى تزويد الدارسين بمهارات التعامل مع تطبيقات الكمبيوتر الأساسية وحلول إدارة الملفات وتجهيزات الكمبيوتر وبرامج معالجة الكلمات واستخدام جداول المعلومات وقواعد البيانات والعروض التقديمية.

وحظيت شهادة "الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر" منذ إطلاقها في منطقة الشرق الأوسط خلال العام 2001 بدعم عدد كبير من الحكومات والهيئات التعليمية من خلال اعتمادها كجزء من مناهجها لصقل مهارات التعامل مع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة لدى المعلمين والطلاب. وتعتبر هذه الرخصة أداة موثقة لقياس القدرات التقنية لمستخدمي حلول تكنولوجيا المعلومات، حيث يتم تقديمها في 136 دولة بـ 36 لغة والتي يأتي من ضمنها اللغة العربية، مما يجعلها من أبرز الشهادات التقنية الرائدة في العالم.